

"المفهوم" the concept - التعريف، مناهج الدراسة في الفكر الروسي

The term "Concept" – definition, study methods in Russian thought

فطومي مولود *

تاريخ النشر: 2023/05/10	تاريخ القبول: 2023/02/01	تاريخ الإرسال: 2022/07/21
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

يسلط هذا المقال الضوء على دراسة المفهوم *concept* في مختلف الدراسات الفكرية و اللغوية الروسية و التي لها ارتباط وثيق بعلوم أخرى مثل علم النفس الادراكي و اللغوي و علم الثقافة حيث تؤكد مختلف الدراسات أن "المفهوم" عبارة عن نمذجة الصور المنعكسة من العالم المرئي المحيط بنا أو العالم الخيالي الذي يصنعه الإنسان من ذهنه بوحدات لغوية مختلفة. الكلمات المفتاحية: المفهوم، علم النفس الادراكي، العالم، نمذجة.

Abstract:

This article sheds light on studying the term "concept" in several Russian linguistic studies that are strongly related to some sciences like cognitive psychology and cultorology. Many studies confirm that the term "concept" is modelization of pictures about visual world or imaginary made by human in his mind through several language units.

Key words: concept, cognitive psychology, cultorology.

*** **

المؤلف المرسل: فطومي مولود fmouloud1982@gmail.com

* جامعة يحيى فارس المدية fmouloud1982@gmail.com

أحد أهم المفاهيم في الفضاء الدلالي للغة ذات الخصوصية الوطنية هو المفهوم (في دراستنا، المفهوم اللغوي الثقافي)، والذي يمكن عرضه بواسطة وحدات لغوية من مستويات مختلفة.

من الناحية اللغوية، فإن كلمة المفهوم قد ترجمت من اللغة اللاتينية Conceptus وهي كلمة لاتينية متأخرة تعود إلى العصور الوسطى، مشتقة من الفعل concipere - con --cipere " وهي تعني "التجمع"، "الاستيلاء"، "الإضاءة"، "التفكير"، "التصور". وفي اللاتينية الكلاسيكية Conceptus لها دلالة "جسم الماء" و"الالتهاب" و"الحمل" و"الجنين". في اللغة الروسية مثلاً، تم تغيير الشكل الداخلي للكلمة، فقد أعيد صياغتها بالوسائل الشكلية للغة الروسية: فكلمة Conceptus قد ترجمت ب По (н)ять — по-(н)ятие الذي يقصد به في اللغة اللاتينية، ذلك لأنها لم تدرس بطريقة أسلوبية. "понятие — концепт — مصطلحان يتعارض بشكل أساسي مع الطرح الفكري للمفهوم وفقاً لدرجة تجريد محتواهما"¹.

في رأينا، و من أجل دراسة لغوية أدق للمفهوم، من المهم الفصل في الإشكاليات التالية:

(1) إلى أي فئة من الوحدات اللغوية ينبغي تصنيف المفهوم عند محاولة تعريف هذا المصطلح؟

(2) ما هي معايير تمييز مفهوم ما في اللغويات؟

(3) هل لها هيكل؟

(4) ما هي الأساليب الموجودة لتحليل المفاهيم في اللغويات؟

(5) ما هي السمات المحددة للمفهوم في اللغة الأم؟

في المراجع اللغوية، سنجد عددًا مختلفًا من التعريفات للمفهوم. على الرغم من صعوبة تعريف المصطلح، حيث يحتوي على بنية وميزات أساسية.

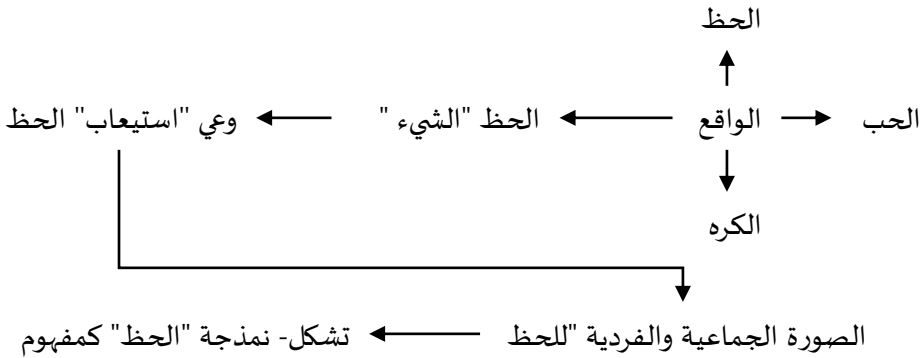
في رأي أ. ف. كرافشينكو على أنها "في النموذج الأولي للهيكل العقلية الثنائية، وهي وحدات تشغيلية للوعي في استيعاب وعرض التجربة"².

ينطلق كرافشينكو في عمله من حقيقة أن المفاهيم لها أصلها من علامة لغوية قادرة على تفعيل مفهوم المعرفة في عقل المتحدث، الكلمة، بحسب أ. ف. كرافشينكو، "علامة لغوية نموذجية منفصلة ماديًا في كل لحظة من وجودها (سواء في اللغة أو الكلام)، فهي في اتصال مكاني-زمني مع العديد من الكيانات المادية الأخرى التي تشكل سياقها الوجودي، أو مع بيئتها المحيطة، لذلك، وبشكل طبيعي، فإن التغيير في هذا السياق يؤدي إلى تغيير في مجموعة وطبيعة الاتصالات التي تتفاعل معها"³. يمنحنا هذا التعريف للكلمة فكرة حول ظهور المفهوم باعتباره انعكاسًا نموذجيًا لمعنى الكلمة في الواقع، على سبيل المثال، كلمة السعادة في اللغة الروسية هي في الأساس علامة رمزية تُستخدم في اللغة والكلام. هذه الكلمة في اتصال زمني-مكاني مع كيانات مادية أخرى، فهي تعيش في الوعي، في الأشياء، في المعلومات، مما يؤدي بدوره إلى ظهور مفهوم السعادة في العقلية الشعبية للمجتمع.

من وجهة نظر ف. ن. تيليا "المفهوم هو معرفة الأشياء من العالم "الواقعي"، مترجمة إلى معرفة مثالية في الذهن عنها"، المفهوم "هو كل ما نعرفه عن الأشياء، وفي كل الامتداد لهذه المعرفة، يسبق المفهوم وجوديًا التصنيف، والذي يخلق صورة نموذجية ويشكل "نموذجًا أوليًا"⁴. لذلك، يمكننا القول أن المفهوم هو نموذج من الواقع، وهو بالنسبة لنا شيء في الوجود، وبعبارة أخرى، المفهوم هو صورة نموذجية في الوعي حول شيء حقيقي. وهذا بدوره يسمح لنا باقتراح مخطط ظهور المفهوم التالي:

الواقع ← الشيء ← الوعي "الاستيعاب" ← النموذج ← المفهوم

للحصول على شرح تفصيلي لهذا المخطط، نقدم المثال التالي:



فسرت أروتيونوفا ن. د. المفاهيم على أنها فهم للعالم المرئي "يعكس أنواعاً مختلفة من تفاعل الإنسان والمفهوم، حيث توزع مسمياته وفقاً لمواقف الفاعل حيث يجمعهم مفهوم الفعل الذي يشكل عالم الحياة، حيث يكون الإنسان فيه عاملاً من عوامل النشاط الواعي"⁵، من وجهة نظر أروتيونوفا ن. د المفهوم ينتهي إلى فئة النظائر، حيث أنها توجد في علاقات مع الإنسان بصور مختلفة. فتمثل المفاهيم في هذا المعنى أشكالاً من الوعي اليومي، ولها أهمية ثقافية حيث أنها توجه رؤية العقل للعالم المحيط.

أعطى فاركاشف س. ج. تعريفاً مشابهاً للمفهوم، في رأيه، المفهوم "مثبت في مفردات اللغات الطبيعية ويضمن استقرار واستمرارية الثقافة الروحية للعرق. المفاهيم في هذا المعنى هي وحدات من الوعي الفلسفي اليومي (الأخلاقي بشكل أساسي)، وهي ذات أهمية ثقافية، ومختلفة الدلالة من الناحية الأكسيولوجية وموجهة لفهم العالم المحيط. هذا التفسير للمفهوم لغوي إلى الحد الذي يتماثل فيه مع المعنى المعجمي"⁶،

يعتبر فاركا شيف س. ج. المفهوم على أنه أفكار عن الواقع أو عن الأشياء المحيطة في العالم المرئي، والتي هي في علاقة مع النظام المفاهيمي للمتحدث الأصلي، والذي يعكس بدوره الوعي المبني على رؤية العقل للعالم الواقعي. يمكن الافتراض أن المفهوم عبارة عن تصورات ذهنية موضوعية عن العالم المرئي والتي يتحصل عليها الإنسان من خلال القناة البصرية، وهي بدورها تشكل، في مجملها، ما يسعى بـ "المفهوم".

في هذه الدراسة، ندعم الرأي الذي يعتبر المفهوم الوحدة الرئيسية للعناصر الذهنية، وهذا بالاعتماد على تعريف كاليوسف ف.ف، الذي عرفه على أنه المعنى الذي يمكن أن يوجد في أشكال مختلفة في عالمنا الذهني وفي الوعي بالعالم الواقعي.

من أجل تفسير مفصل للمفهوم، كمثال، دعونا نستشهد بكتاب إي إم فيريشاجين و.م.ق. كاستمروف⁷، موضوع البحث هو مفهوم المنزل. في العالم الذهني الروسي، فهو لا يعني فقط جميع أجزاء المنزل - من النافذة إلى السطح، ولكننا نعني أيضاً الأساس، والطعام الروسي التقليدي، والنباتات المنزلية، والخرافات الشعبية المرتبطة بتقاليد المنزل، وما إلى ذلك.

في رأينا، المفهوم ذو معنى ثقافي، بالإضافة إلى أنه يعبر عنه بعدد من الوحدات اللغوية، فهو يشكل أيضاً معارف جماعية حول العالم المحيط من حولنا بخصائص مجموعة عرقية معينة.

في قاموس المصطلحات الإدراكية، يعرف كوبرياكوف ي.س. المفهوم على أنه نتائج كل نشاط للإنسان ومعرفته بالعالم من حوله. بالنسبة للباحثة، فإن عملية الاتصال بين الأشخاص ونقل المعلومات هي أيضاً تبادل للمفاهيم. قالت: "المفهوم (le concept) هو مصطلح يستخدم لتفسير وحدات المصادر العقلية أو النفسية لوعينا والبنية المعلوماتية التي تعكس معرفة وخبرة الشخص؛ الوحدة الموضوعية التشغيلية للذاكرة، والمفردات الذهنية، والنظام المفاهيمي ولغة الدماغ (lingua mentalis)،

الصورة الكاملة للعالم من حولنا، المنعكسة في النفس البشرية. يتوافق مفهوم كوبرياكوفاي.س. مع فكرة أن الأفكار التي يعمل بها الإنسان في عملية التفكير والتي تعكس محتوى الخبرة والمعرفة ومحتوى نتائج كل نشاط للإنسان وعمليات إدراك العالم في شكل "كميات ضئيلة" من المعرفة⁸. لذلك، فإن المفاهيم، كما تلاحظ كوبرياكوفاي.س.، تنشأ نتيجة لتراكم المعلومات التي يكتسبها الإنسان حول العالم الموضوعي (الواقعي) وخصائصه، وهذه المعلومات لا تتضمن معارف حول العالم الموضوعي (الواقعي) فحسب، بل تشمل أيضاً معارف حول عوالم خيالية من صنع الإنسان.

يقدم يو. سستييانوف، في كتابه الرائع "ثابت الثقافة الروسية"، عدة تعريفات للمفهوم، على الرغم من اندماجها في فهم واحد. "المفاهيم هي ظاهرة لها نفس نظام المعنى، وفقاً لشكلها الداخلي في اللغة الروسية، فإن مفردة المفهوم والمعنى متماثلان: كلمة مفهوم (le concept) مستنسخة من الكلمة اللاتينية "conceptis" والتي تعني "المعنى"؛ المفهوم – كتلة من الثقافة في وعي الإنسان؛ هذا بالشكل الذي تشكل فيه الثقافة العالم الذهني للإنسان. ومن ناحية أخرى، عن طريق المفهوم – يعتبر الإنسان كفرد غير منشئ "للقيم الثقافية" وإنما ينتمي لهذه الثقافة، وفي بعض الحالات يؤثر فيها "المفهوم هو الخلية الرئيسية للثقافة في عالم الإنسان الذهني"⁹، نستنتج أن المفهوم هو شيء معرفي في الإنسان، لأنه جزء من عالمه الذهني الثقافي. من المهم جداً أن نشير أنه لتفسير مفصل للمفهوم، من وجهة نظر سستييانوفا يو.س.، يجب معرفة قاعدتين مفاهيميتين وهما "المعنى" و"المغزى"، أي الشكل الداخلي والخارجي للكلمة. معنى الكلمة هو "ذلك الشيء أو تلك الأشياء التي تكون صحيحة، وفقاً لمعايير لغة معينة، قابلة للتطبيق، والمفهوم هو معنى الكلمة"¹⁰. في هذا الصدد، يمكننا أن نقول بثقة أن المفهوم هو المحتوى الثقافي للكلمة، دعنا نعطي مثالا، كلمة "الذنب" لها معنى ومغزى أي شكل داخلي وخارجي، من ناحية الشكل الخارجي للكلمة أي المعنى حيوان من نوع معين، متوحش، طعامة الرئيسي هو اللحم، من ناحية الشكل الداخلي أي المغزى أو ما يسمى

بالمحتوى الثقافي لهذه الكلمة - هو المكر والجشع والقسوة في العالمين الذهني الروسي والعربي، أما في العالم الذهني الفرنسي هو الحب، عندما تخاطب الزوجة زوجها على سبيل المثال بالتعبير: Mon loup - هذا يعني أنها على علاقة حب قوية معه، إنها تحبه كثيراً مثل الذئب الذي يحب أنثاه، هذا هو حب الذئب.

في اللسانيات الثقافية تمت دراسة المفهوم في أعمال ماسلوف ف. أ. (2007)، سليشكين ج. ج. (2004)، فوركاتشيف س. ج. (2002)، ستيبانوفايو. س. (2001)، (2001) وآخرون.

يعرف كراسيك ف. أ. المفهوم على أنه أجزاء من تجربة حياة الإنسان. وبالتكرار، يتم تثبيت هذه الأجزاء في الذاكرة، وإذا كانت ضرورية للفرد، فإنها ترتبط حتمًا بالتجارب، مما يساهم في تثبيت التجربة المترتبة عنها والنشاط الانعكاسي المرتبط بها. المفهوم هو تعليم "تكوين" متعدد الأبعاد، حيث أن العالم متعدد الأبعاد، كما أن العلاقات الترابطية للتصورات والمفاهيم أيضا متعددة الأبعاد؛ "المفاهيم هي أشكال ثقافية أساسية، وتعبير عن المحتوى الموضوعي للكلمات، التي لها معنى وبالتالي يمكن أن تُترجم في مجالات مختلفة من الحياة اليومية البشرية، وخاصة في محاولة استيعاب العالم والذي قد يغلب عليه الطابع المفاهيمي (العلم)، التصويري (الفن)، والنشاطي (الحياة اليومية)"¹¹، من الواضح من هذه التعريفات، في رأينا، أن المفهوم هو تجربة حياة الإنسان، والتي تطورت على مر القرون، تتراكم وتستخدم من لدن الإنسان بهدف الحفاظ على التواصل. تظهر الإمكانات التواصلية للمفهوم في ثلاثة أبعاد: في الآداب والسلوك، التحفيز والاستفزاز. (1) الجانب الأخلاقي للمفهوم: إنه تعبير عن احترام الآخر؛ (2) الجانب التحفيزي: لتشجيع الآخرين على العمل، والعمل ...؛ (3) استفزازي: إهانة شخص آخر بالسخرية منه.

يعتقد بروخوروف يو. ا. أن "المفهوم هو مجموعة مكتسبة من القواعد والتقييمات لتنظيم عناصر الفوضى في صورة الوجود، والتي تحددها خصائص أنشطة الأفراد المنتمين لعشيرة معينة لغويا وثقافيا، و المتجذرة في صورتهم القومية للعالم وترجم هذه الصورة في اللغة في تواصلهم"¹²، في رأي العالم، المفهوم هو انعكاس للجوانب المختلفة للصورة اليومية للعالم، وهو انعكاس للنشاط الحيوي لمثلي مجموعة عرقية معينة. من التعاريف التي اقترحها بروخوروف يو. ا، من الممكن تحديد بعض الخصائص الدلالية للمفهوم: (1) المفهوم هو رابط بين العالم التواصل المحيطة بنا ودلالات مفردات اللغة؛ (2) هو عبارة عن مجموعة من القواعد والأساليب والوسائل لتنظيم التواصل، ثقافيا، لمجتمع معين؛ (3) المفهوم هو انعكاس لعنصر معين في الصورة اللغوية للعالم.

في سياق اللسانيات الإدراكية (في النهج اللغوي والثقافي)، تقدم ماسلوف ف. أ. التعريف التالي للمفهوم: "المفهوم هو تكوين دلالي يتميز بالخصوصية اللغوية والثقافية ويميز بطريقة أو بأخرى حاملي ثقافة عرقية معينة. المفهوم، يعكس النظرة العرقية للعالم، حيث يرسم الصورة اللغوية الإثنية للعالم وهو لبنة لبناء "بيت الوجود". لكن في نفس الوقت، هو نوع من المعرفة التي تعكس محتوى كل نشاط بشري. لا ينشأ المفهوم مباشرة من معنى كلمة ما، ولكنه نتيجة تصادم معنى الكلمة مع تجربة الإنسان الشخصية والشعبية، محاطا بهالة عاطفية وتعبيرية وتقييمية"¹³، وهذا انطلاقا من حقيقة أن المتحدث الأصلي هو حامل لأنظمة مفاهيمية (إدراكية) معينة، فإن المفهوم هو فكرة عن تلك الدلالات التي يمارسها الشخص في سياق التفكير، والتي يعكس محتواها خبرة ومعرفة الإنسان بالحياة، وهي بذلك تشكل تواصله المرئي بالعالم.

ويرى ليخاتشيف د. س. في مقال له أن المفهوم " أولاً لا يوجد للكلمة نفسها، معنى على حدى في المعجم، وثانيًا، أقترح اعتبار المفهوم نوعًا من التعبير "الجبري" عن المعنى"¹⁴؛ هذا يعطينا فكرة أن الوظيفة الرئيسية للمفهوم هي التواصل، أي تسهيل

التواصل، لأن المفهوم لا يمثل المعنى المعجمي للكلمة، ولكنه أيضًا نتيجة اندماج المعنى الحقيقي والتجربة في استخدامها الفردي والجماعي.

في اللسانيات الروسية، تم تفسير مصطلح "المفهوم" لأول مرة من لدن أسكولدوف س. أ. في عام 1928، حيث قدم الباحث في عمله "المفهوم والكلمة" التعريف التالي للمفهوم: "المفاهيم هي تصورات فردية، والتي تكتسي في بعض السمات والعلامات صبغة عامة"، "المفهوم هو تكوين فكري وهو بديل، في عملية التفكير، عن مجموعة محددة من الأشياء من نفس النوع، المفهوم هو عملية تكوين الذهن؛" في هذه الحالة، يكون المفهوم بديلاً عن شيء أو بعض جوانب هذا الشيء والذي له علاقة مباشرة بالأشياء الحقيقية ذات الأهمية في الحياة، وهي إما ستسعدنا أو تحزننا، وفي نفس الوقت، تشكل، بطريقة أو بأخرى، جزءاً من مصيرنا الثقافي، وربما يكون أفضل مثال على هذا المفهوم هو المال، المال عصب حيوي بالنسبة لنا، وبه يمكننا المضي إلى الأمام، هذا مفهوم عام عن المال، لكن في كثير من الأحيان نسمع تعابير تحمل معنى "العزاء"، "التخفيف" مثل: "المال لا يجلب الفرح"، المال هو قذارة الحياة"، " الحمد لله، الصحة والسلامة (أفضل من المال)" (في الذهن الجزائري)، وهذه المفاهيم الجانبية، التي نشأت في الأصل من المفهوم الأساسي للمال، هي بدائل للقاعدة الأصلية، لذلك، فإن المفهوم في تغير دائم حسب معايير معيشة الفرد.

بروخوروف يو. ي.¹⁵ يميز في كتابه "دراسة المفهوم" المناهج التالية لتعريف المفهوم:

- ✓ ظاهرة لغوية إدراكية (كوبرياكوف، 1996)؛
- ✓ ظاهرة نفسية لغوية (زالفسكايا، 2001، ميركين 20002)؛
- ✓ ظاهرة ثقافية (ليابين 1997)؛
- ✓ ظاهرة لغوية (تشيرنيكو 1997) ؛

لعبت فيجبييتسكايا أ. دورًا مهمًا في تطوير نظرية المفهوم، يرجع تفسيرها للمفهوم لمنطق العصور الوسطى، من وجهة نظرها، يمثل المفهوم أشكالًا عقلية حول البيئة المحيطة بنا.

تفسر فيجبييتسكايا أ. المفهوم على أنه طريقة لغوية لإدراك (نمذجة) الواقع، من وجهة نظرها، هناك طريقتان للإدراك (النمذجة): كلاسيكي ونمذجي، يرتبط النهج الكلاسيكي بالوصف اللغوي، حيث أنه ينعكس في التفسير الدلالي للمفهوم، أما النهج النمذجي فهو عبارة عن تصور نموذجي، ظهرت نظرية النماذج ردًا على حقيقة أن التفسير الدلالي الكلاسيكي لا يكفي دائمًا لتعريف مفهوم معين، بيد أنه بالنسبة لـ فيجبييتسكايا أ، الجمع بين النهجين أمر لا بد منه، لأن نظرية النماذج الأولية يمكن أن تكمل بشكل كبير الوصف الدلالي.¹⁶

من أطروحة فيجبييتسكايا أ، نفهم أن للمفاهيم خصوصية قومية، وهو أمر مهم لدراسة مقارنة لأمثال الشعوب، في هذه الدراسة، نقدم تعريف المفهوم كظاهرة لغوية معرفية، لأن هذه هي وجهة النظر الأكثر شيوعًا حول المفهوم حيث أننا اعتمدنا على النهج اللغوي المعرفي واللغوي الثقافي في دراستنا للمفهوم.

في إطار النهج المعرفي، حسب بيمينوفا م. ف، يتم تفسير المفهوم على أنه " أي تصور حول جزء من العالم أو أجزاء من هذا الجزء، ذو بنية معقدة، يتم التعبير عنها من خلال مجموعات مختلفة من الميزات، ويتم تجسيدها بواسطة طرق ووسائل لغوية مختلفة، تجسد الدلالة المفاهيمية في الأشكال الثابتة والحرّة للتركيب اللغوية المناسبة - وهو ما يصطلح عليه بممثلي "عناصر" المفهوم les représentants du concept، يعكس المفهوم الخصائص النمذجية والرمزية ذات القيم المعرفية حول بعض مكونات العالم، وتجسد في بنية المفهوم الخصائص المهمة من الناحية الوظيفية لثقافة معينة،

يمكن تفسير المفهوم على أنه صورة ذهنية قومية (فكرة، رمز) ذات نظام معقد من التجسيد¹⁷.

تمت دراسة وجهة نظر بيمينوفا م. ف. في إطار النهج اللغوي الإدراكي لدراسة المفهوم في أعمال كوبرياكوف ي. س، بولديريف ن. ن، بابوشكين أ. ب، بوبوفا ز. د، ستيرنين أ. أ والعديد من اللغويين المشهورين الآخرين.

عرف كوبرياكوف ي. س، في إطار النهج اللغوي الإدراكي، المفهوم على أنه: "مصطلح يعبر عن وحدات الموارد العقلية أو النفسية لوعينا وبنية المعلومات التي تعكس معرفة وخبرة الشخص؛ وحدة تشغيلية ذات محتوى للذاكرة، والمفردات الذهنية، والنظام المفاهيمي ولغة الدماغ حول الصورة الكاملة للعالم المنعكسة في النفس البشرية"¹⁸.

يدعم وجهة نظر كوبرياكوف ي. س. التعريف الذي قدمه ستيرنين أ. أ. وبوبوف ز. د. للمفهوم: "المفهوم هو تكوين ذهني مركب، وهو الوحدة الأساسية للشفرة الفكرية للشخص، والتي لها بنية داخلية منظمة نسبياً، وهي تمثل حاصل الأنشطة المعرفية (الإدراكية) للفرد والمجتمع ويحمل معلومات موسوعية معقدة حول الشيء أو الظاهرة المنعكسة، وحول تأويل هذه المعلومات من خلال الوعي الجماعي وعلاقة هذا الوعي بهذه الظاهرة أو الشيء"¹⁹؛ وهكذا، نعتقد أنه يمكن تفسير المفاهيم في المقام الأول كوحدات تفكير، لأنها تصورات ذهنية حول البيئة البشرية وجزء من الآلية البيولوجية للتفكير، إذا هي بمثابة قاعدة بيانات، وفي نفس الوقت تمثل ذاكرة الشخص حول نشاطاته خلال حياته.

يرتبط ظهور المفهوم، في إطار النهج اللغوي الإدراكي، بالنشاط المعرفي والإدراكي للفرد والمجتمع، يتطور ويتغير خلاله تدريجياً، بالنسبة إلى شفيدوفا ن. يو "المفهوم هو جانب من محتوى الإشارة اللفظية (المعنى هو واحدة أو مجموعة معينة من الدلالات

وثيقة الصلة فيما بينها)، تؤدي إلى ظهور المفهوم (أي فكرة تحدد الخصائص الأساسية " المدركة بالعقل" للواقع والظواهر، والعلاقة بينها)، والذي ينتمي إلى المجال العقلي أو الروحي أو المجال المادي الحيوي لوجود الإنسان، وهذه المجالات طورت وجسدت من خلال التجربة الجماعية للناس، الممتدة جذورها في تاريخهم، والمستوعبة اجتماعيا وذاتيا و- في مرحلة من مراحل هذا الفهم - ترتبط بالمفاهيم الأخرى الأقرب في الدلالة، أو في كثير من الحالات ربما قد تتعارض"²⁰.

من جانب آخر، يرى بولديريف ن. أن "المفاهيم هي أيضاً تلك الوحدات المثالية والمجردة، التي يتفاعل مع معانها الفرد أثناء عملية التفكير، إنها تعكس محتوى المعرفة والخبرة وثمره جميع نشاط الإنسان ونتائج تفاعله مع العالم من حوله في شكل وحدات معينة تسمى "بكوانتا" المعرفة، ومن هنا يفكر الإنسان بالمفاهيم "²¹.

يصف كاراسيك إ. ف. المفهوم بأنه "معلومات ذات مغزى مخزنة في الذاكرة الفردية والجماعية و التي لها قيمة معينة، إنها معلومات من ذوي الخبرة، بعبارة أخرى، من وجهة نظر علم النفس الإدراكي، فإن المفهوم هو الأكثر ملائمة للإشارة إلى التصورات العقلية "الجشطالت"، والتي تعتبر كنماذج تتكرر في السلوك اليومي للأفراد ويتم تثبيتها في الذاكرة كتصورات معقدة مع بعض التوقعات وردود الأفعال..."²².

يمكننا من خلال ما سبق أن نستخلص أن المفهوم يمثل ذاكرة الفرد والجماعة حول تاريخهم اللغوي في تفاعله مع العالم المحيط بهم. وهذا يعطينا فكرة أن المفاهيم قد تكون مجازية وهي في نفس الوقت انعكاس للعالم المرئي بأشياءه وظواهره وأحداثه المنعكسة في ذاكرتنا، والتي يتم التعبير عنها بوحدات لغوية مختلفة، وهي بدورها تشكل، بمرور الزمن، تجربة حياتنا ونشاطنا وصورة العالم اللغوية في أذهاننا.

*** **

الهوامش

- ¹ فوركاتشيف س. ج. مفهوم السعادة في الوعي اللغوي الروسي: تجربة التحليل اللغوي الثقافي. دار النشر كراسنودار، 2002، ص 142.
- ² كرافشينكو أ. ف. تصنيف العلامات اللغوية ومشكلة العلاقة بين اللغة والمعرفة // مسائل اللغويات، رقم 06، 1999، ص 10.
- ³ المرجع نفسه، ص 10.
- ⁴ تيليا ف. ن. الفارازولوجيا الروسية. الجوانب الدلالية والبراغماتية واللغوية. دار النشر موسكو، 1996، ص 97.
- ⁵ أوتينونفا ن. د. مقدمة // التحليل المنطقي للغة. أفعال العقل، دار النشر موسكو، 1993، ص 04.
- ⁶ فاركاچيف س. ج. مفهوم السعادة في اللغة الروسية، دار النشر موسكو، 2004، ص 10.
- ⁷ فيريشاجينو. موكاستمروف، ق. بحثا عن طرق جديدة لتطوير الدراسات اللغوية والثقافية: مفهوم النموذج الابدستمولوجي، دار النشر موسكو، 2000.
- ⁸ كوبرياكوفا ي. س. وآخرون، قاموس المختصر للمصطلحات الإدراكية تحت إشراف كوبرياكوفا ي. س.، دار النشر موسكو، 1996، ص 89-90.
- ⁹ ستينانوف يو. س. الثوابت: قاموس الثقافة الروسية، دار النشر موسكو، 2004، ص 42-43.
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص 44.
- ¹¹ كراسيك ف. أ. دائرة اللغة: الشخصية. المفهوم، الخطاب، دار النشر موسكو، 2004، ص 33-103.
- ¹² بروخوروفيو. أ. دراسة المفهوم، دار النشر موسكو، 2008، ص 159.
- ¹³ ماسلوفا ف. أ. مقدمة في اللسانيات الإدراكية، موسكو، 2007، ص 36.
- ¹⁴ ليخاتشيف د. س. المفاهيم في اللغة الروسية / ليخاتشيف د. س. // دار النشر ايزفيسيتيا، سلسلة الأدب واللغة، المجلد 52، 1993، ص 152.
- ¹⁵ بروخوروفيو. ي. دراسة المفهوم، دار النشر موسكو، 2008، ص 22-29.
- ¹⁶ اللغة والعلوم في أواخر القرن العشرين: دورية مقالات، دار النشر موسكو، الجامعة الوطنية للعلوم الانسانية، 1995.
- ¹⁷ بيمينوفا م. ف. النفس والروح: خصائص التصور، دار النشر كيميروفو، 2004، ص 57.
- ¹⁸ كوبرياكوفا ي. س. وآخرون، قاموس مختصر للمصطلحات الإدراكية / كوبرياكوفا ي. س.، دار النشر موسكو، 1996، ص 90.
- ¹⁹ ستيرين أ. أ. بوبوف ز. د. التحليل الإدراكي الدلالي للغة، دار النشر فورونيج، 2007، ص 24.
- ²⁰ شفيدوفا ن. يو. اللغة الروسية: أعمال مختارة، دار النشر موسكو، 2005، ص 603.
- ²¹ بولديريف ن. ن. علم الدلالة الإدراكي، دار النشر تامبوف، 2014، ص 39.
- ²² كراسيك إ. ف. دائرة اللغة: الشخصية، المفهوم، الخطاب، دار النشر موسكو، 2004، ص 107.